

إنه لشرف عظيم لمؤسستنا التشريعية أن تستقبلكم اليوم بعد أيام قلائل من افتتاح أشغال الولاية التشريعية الثامنة من قبل صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

وبهذه المناسبة يسعدني باسمي الخاص ونيابة على كافة زملائي البرلمانيين أن أرحب بكم فخامة الرئيس باعتباركم صديقا كبيرا للمملكة المغربية ورئيسا لبلد عريق في الديمقراطية، بلد الحرية وحقوق الإنسان والتسامح والمساواة، بلد يشكل أحد أعمدة النظام العالمي والتوازن الدولي وركيزة أساسية في البناء الأوروبي.

#### فخامة الرئيس،

إننا نستحضر اليوم الكفاح التاريخي المشترك بين الشعبين المغربي والفرنسي في مواجهة النازية ونزواتها التوسعية وأرواح شيطانها وشبهها للشعوب الخليفة التي سقطت دفاعا عن قيم الحرية والكرامة في التحام تاريخي فريد من نوعه جمع أديانا وقوميات وهويات متعددة. إن النصر الذي حققناه جميعا يدعوننا اليوم لاستثمار مغزاه في النضال الفعال من أجل النهوض بقيم المحبة والسلام بين الشعوب والحوار بين الأديان والثقافات خصوصا في عالم اليوم المشوب بالتوترات والنزاعات.

#### فخامة الرئيس،

إن هذه القيم هي التي دفعت بمغاربة إلى التضحية بحياتهم دفاعا عن فرنسا خلال الحربين العالميتين وكانت وراء نضال فرنسيين من أجل حصول المغرب على استقلاله وهي القيم التي تجعل من الجالية المغربية بفرنسا نموذجا للاندماج الناجح، وإن الإيمان بهذه القيم المشتركة ليمثل قوة بالنسبة للبلدين في عالم يواجه النزوع نحو التعصب والطائفية والانغلاق على الذات، كما يواجه انتشار الأحكام النمطية وإطلاقها تعسفا على حالات لا تمت لتلك الأحكام بصلة مما يولد العنف والعنف المضاد، ولقد ساهمت مبادرتكم السيد الرئيس إلى هيكلة وتنظيم الحقل الديني ببلدكم والإسلام منه بوجه الخصوص في مقاومة هذا الخلط وتوفير اعتراف اجتماعي يكفل للمسلمين ممارسة شعائرهم الدينية في ظروف ملائمة تحفظ كرامتهم وحرية عقيدتهم وهو ما يستحق الشكر والتتويه لفخامتكم بهذه المبادرة الإيجابية.

#### فخامة الرئيس،

إننا لمدركون بأن زيارتكم إلى بلادنا تدخل في إطار الانشغال بتعزيز أسس التعاون بين بلدنا وتدعيم الحوار والتشاور وتعميق التفكير

### محضر الجلسة رقم 565

التاريخ: الثلاثاء 11 شوال 1428 (23 أكتوبر 2007).

الرئاسة: السيد مصطفى المنصوري رئيس مجلس النواب والسيد مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين.

التوقيت: 45 دقيقة، ابتداء من الساعة العاشرة صباحا والدقيقة الخامسة.

جدول الأعمال: الاستماع إلى خطاب فخامة الرئيس نيكولا ساركوزي رئيس الجمهورية الفرنسية بمناسبة زيارته للبرلمان.

عقد البرلمان بغرفتيه، مجلس النواب ومجلس المستشارين، جلسة مشتركة صباح يوم الثلاثاء 11 شوال 1428 هـ الموافق لـ (23 أكتوبر 2007) على الساعة العاشرة صباحا والدقيقة الخامسة، خصصت للاستماع إلى خطاب فخامة الرئيس نيكولا ساركوزي رئيس الجمهورية الفرنسية.

في البداية ألقى السيد مصطفى المنصوري رئيس مجلس النواب كلمة رحب فيها بالضيف الكبير نيكولا ساركوزي رئيس الجمهورية الفرنسية، أعقبه خطاب السيد نيكولا ساركوزي باللغة الفرنسية وبعدها كلمة السيد مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين، الذي أشاد فيها بشخصية الرئيس وبالكلية التي ألقاها فخامته. وفي الأخير رفعت الجلسة من لدن السيد مصطفى المنصوري رئيس مجلس النواب. وفي ما يلي المحضر الكامل لوقائع الجلسة.

السيد مصطفى المنصوري رئيس مجلس النواب، رئيس الجلسة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية السيد نيكولا ساركوزي،

السيد الوزير الأول،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة الوزراء أعضاء الوفد المرافق لفخامة الرئيس،

السيدات والسادة النواب والمستشارون،

أيها الحضور الكريم،

فرصا جد هامة لتحفيزه، إصلاحات متعددة تدرج ضمن مقاربة شمولية تستهدف تحقيق النمو الاقتصادي وإعادة الاعتبار إلى المواطن المغربي بكل فئاته وشرائحه إلى جانب انخراط المغرب في مسلسل الحدأة وحقوق الإنسان وتكريس دولة الحق والقانون، نخص بالذكر من هذه الإصلاحات فخامة الرئيس ترسيخ حقوق المرأة الذي كرسه إصلاح مدونة الأسرة ومسلسل الحقيقة والمصالحة، وإن إقبال المستثمرين الفرنسيين الذين يعتبرون في صدارة المستثمرين الأجانب على إنجاز مشاريع في المملكة المغربية ينم عن ثقتهم في مؤسساتها وعن اطمئنانهم للاستقرار السائد وعن الإمكانيات الهائلة التي توفرت بفضل الديناميكية التي أطلقها صاحب الجلالة نصره الله، وتعزيز هذه الديناميكية تقدم المغرب كما تعلمون بترشيح مدينة "طنجة" لاحتضان المعرض الدولي لسنة 2012 ليكون أول معرض في بلد عربي إسلامي، وبهذه المناسبة نريد باسم كل المغاربة أن نحييكم ونعبر لكم عن شكرنا وامتناننا لدعمكم القوي لهذا الترشيح.

فخامة الرئيس،

إن المغرب بمهيته العربية الأمازيغية، الإفريقية والمتوسطية دافع عن قيم التعايش بين الشعوب عبر تاريخه وناصر القضايا العادلة للأمم والشعوب والحل السلمي للتراعات، وإن البرلمان المغربي كجزء من مكونات الأمة العربية الإسلامية يعتبر أن حل مشاكل الشرق الأوسط ممكنة عبر إيجاد حل عادل ومنصف ودائم للقضية الفلسطينية والعمل على تعايش الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية جنبا إلى جنب في أمن واستقرار واحترام تام لحقوق الشعبين، ونحن كعرب ومثمنين نراهن على موقع فرنسا على الساحة الدولية وعلى قيمها كمدافع عن السلام العالمي لدعم إيجاد حل دائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي كي تحقن دماء الأبرياء وتتوجه المنطقة نحو ما تنشده شعوبها من تنمية واستقرار.

فخامة الرئيس،

إن زيارتكم الرسمية لبلادنا التي ترمز للعلاقة النموذجية التي تربط المغرب بفرنسا ستساهم لا محالة في ترسيخ أواصر الصداقة والثقة والاحترام المتبادل بين الشعبين المغربي والفرنسي وتعزيز علاقات الشراكة والنهوض بالتبادل الاقتصادي بينهما، وإننا نتطلع لما ستحملة هذه الزيارة من مشاريع جديدة للتعاون بين البلدين نأمل أن تكون محطة سنتلوها محطات أخرى على درب العلاقات الراسخة والبناءة والتاريخية بين بلدينا، كما نتطلع إلى ما ستحملة من أفكار جديدة

حول القضايا التي تمم الفضاء الذي نشترك في الانتماء إليه ألا وهو الفضاء الأورو-متوسطي، فضاء تسعون جاهدين إلى إعطائه دفعة جديدة في إطار مشروع الاتحاد المتوسطي الذي اتخذتموه محورا من المحاور الرئيسية لسياستكم الخارجية وتعملون على إرسائه مع بلدان الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وإنه لمشروع سيعزز المكانة الهامة للعلاقات المغربية الأوروبية في أبعادها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتلاءم مع تطلع شعبنا إلى المزيد من النمو والاستقرار والتقدم والعيش الكريم في عالم يسوده الحوار والتعايش ويطبعه التمسك بالارتقاء بالإنسان وضمان حقه في حفظ كرامته، وإن الإيمان بالمقاربة الشمولية للحقوق المؤسسة على مبدأ التكامل بين الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما فيها الحق في التنمية وشروط العيش الكريم وهو ما حدا بجلالة الملك محمد السادس نصره الله إلى إعطاء انطلاقة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ذلك أن احترام حقوق الإنسان وصون كرامته قيمة متجددة في تراثنا الثقافي والحضاري وهي المبادرة التي ستساهم في الحد من ظاهرة الهجرة السرية إذا تضافرت جهودنا وعززنا تعاوننا في إطار هذه المقاربة الشمولية، فالشراكة المتوسطية نزيدها شراكة أصيلة وقوية ومتوازنة تؤكد مسؤوليتنا الجماعية اتجاه مشاكل العصر وضرورة الإجابة الشمولية لحلها لصالح الجميع في حقبة لم يعد أحد يجادل في أن الأزمات تصدر مثلما تصدر البضائع.

فخامة الرئيس،

إن المغرب وفرنسا يطمحان معا إلى ترسيخ روح التعاون والتضامن والسلام بمنطقة البحر الأبيض المتوسط وإلى السير قدما في التغلب على كل التحديات التي عرقلت إلى حد الآن بناء الفضاء الأورو-متوسطي وما المبادرة المغربية لمنح الأقاليم الجنوبية حكما ذاتيا إلا واحدة من محاولات المغرب الجادة لرفع مختلف العراقيل التي تعوق انطلاق اتحاد المغرب العربي الذي يمثل تأخره عقبة كبيرة أمام تقدم المنطقة ولعب دورها الكامل في تحقيق السلام العادل، هذا إلى جانب ما يمثله استمرار هذا الصراع من تهديد حقيقي لأمن واستقرار منطقة شمال إفريقيا وانعكاساتها على أمن واستقرار الفضاء المتوسطي.

فخامة الرئيس،

إن الإصلاحات الجذرية التي أنجزها المغرب بفضل إصرار وشجاعة عاهله المفدى وعلى رأسها رفع العقوبات في وجه الاستثمار لتمثل كلها

Ici, au Maroc, ces mots ont un sens et une réalité depuis longtemps. Que feu le Roi Mohammed V ait été fait par le Général De Gaulle Compagnon de la libération le montre : aux heures sombres de notre Histoire, lorsque l'Europe était ravagée par l'intolérance et par la haine où donc les valeurs fondatrices de la liberté et de respect de dignité humaine ont-elles trouvé refuge, si ce n'est, en particulier, en Afrique de Nord? Où se sont livrés les premiers combats de la France libre, si ce n'est sur cette terre de l'Afrique qui avait déjà sacrifié nombre de ses enfants pour défendre la France durant la première Guerre Mondiale?

De cet héritage de liberté, et de tolérance et d'engagement, Sa Majesté le Roi Mohammed VI a fait une force qui permet aujourd'hui au Maroc de regarder en face la vérité sur les violences du passé.

عاشا زينا للعاشا

Il a poursuivi, le Roi avec détermination la démarche entamée par Hassan II, dont j'irai tout à l'heure honorer la mémoire. L'instance Equité et Réconciliation a permis la reconnaissance des droits des victimes auxquelles aujourd'hui justice est rendue par le comité consultatif des droits de l'homme. Quel pays pourrait en dire autant, quel pays en a fait autant que le Maroc ?

Le pluralisme et l'ouverture que le Maroc connaît aujourd'hui, vous en êtes tous ici, Messieurs et peut-être surtout Mesdames, les acteurs et les témoins, au lendemain d'une élection législative qui s'est déroulée en toute transparence.

Je vous adresse à tous mes vœux de réussite, ainsi qu'à vous Monsieur le Premier ministre et à votre gouvernement. Une jeune génération de ministres promoteurs en fait partie.

Je me tourne vers les femmes de cette assemblée: C'est l'honneur du Maroc que d'avoir su reconnaître et encourager vos compétences.

La réforme du code de la famille, décidée par votre Roi et adoptée par ce Parlement, a donné aux femmes marocaines un signal d'espoir et un signal de confiance.

Il y a une autre dimension que le Maroc d'aujourd'hui a décidé de promouvoir: c'est la diversité régionale et culturelle, comme en témoigne la création de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

Les médias locaux multilingues contribuent aujourd'hui à renforcer la riche identité arabe, berbère et musulmane de votre pays. Cette diversité vous ne devez pas la craindre, elle est une chance pour le Maroc d'aujourd'hui.

تعطي لتلك العلاقة الديناميكية والحيوية التي طبعت أنشطتكم منذ توليكم رئاسة الجمهورية الفرنسية.

فخامة الرئيس،

اسمحوا لي مرة أخرى أن أجدد الترحاب بكم وبالوفد المرافق لكم متمنيا لكم مقاما طيبا بين ظهرائنا وأدعوكم فخامة الرئيس للتفضل إلى المنصة لمخاطبة برلمان المملكة المغربية وأدعو السيدات والسادة النواب والسيدات والسادة الوزراء والمستشارين والحضور الكريم للوقوف تحية وتقديرا وإجلالا لضيف المغرب الكبير فخامة الرئيس السيد نيكولا ساركوزي.

السيد نيكولا ساركوزي رئيس الجمهورية الفرنسية :

**Monsieur Nicolas Sarkozy, Président de la République Française :**

**Messieurs les Présidents,  
Mesdames et Messieurs les Représentants,  
Mesdames et Messieurs les Conseillers,  
Et si vous me le permettez, Chers amis,**

Je suis fier de parler devant vous aujourd'hui, vous, les Représentants de ce Maroc en mouvement dont vous incarnez la vigueur démocratique et le pluralisme, sous l'impulsion de Sa Majesté Mohammed VI.

Je viens à la rencontre du Maroc d'aujourd'hui, je sais que votre pays a changé et c'est ce Maroc nouveau que je suis venu voir, ce Maroc démocratique, ce Maroc pluriel, ce Maroc plus réconcilié avec son passé, ce Maroc confiant dans son avenir.

Je suis convaincu que si nous choisissons nous tourner vers l'avenir, sans nostalgie, mais sans non plus renier le passé, nous avons beaucoup à bâtir ensemble d'égal à égal sur la base de nos valeurs communes et de nos ambitions partagées.

Je suis venu vous proposer, au nom de la France, un véritable partenariat, avec le Maroc, sans arrogance (applaudissements), sans arrogance parce que si la France a beaucoup à donner, la France a aussi beaucoup à apprendre de vous.

Si, je crois possible l'Union de la Méditerranée, c'est bien parce que nous avons en partage des convictions et des valeurs: pluralisme, tolérance, diversité, respect de l'autre, engagement pour le dialogue, engagement pour la paix.

grande envergure et un signe de confiance à son industrie de pointe.

Je me rendrai tout à l'heure, à Tanger pour y voir l'un des ports les plus modernes de la Méditerranée. Dieu sais que Sa Majesté eu raison de le voir en Méditerranée plutôt qu'en Atlantique (applaudissements).

Je sais que le débat a été riche, vous êtes gentils de m'applaudir maintenant que ça été décidé. Mais enfin la Méditerranée c'est notre mer. Construit et géré avec des entreprises françaises, ce port illustre à la fois l'ouverture du Maroc sur le monde et l'excellence de la coopération bilatérale. Oui, le Maroc bouge, oui, le Maroc va de l'avant! Votre pays a pris le risque de l'ouverture à la compétition économique mondiale.

C'était un pari, un pari que d'autres ont refusé et que vous avez relevé. Ce pari est courageux. Ce pari est en train de réussir puisque l'économie marocaine est en pleine expansion.

Les infrastructures, l'environnement des affaires, tout évolue et se modernise. Les investisseurs français me l'ont dit et je vais le constater moi-même sur le terrain!

Comment s'étonner, dans ses conditions, que Renault-Nissan ait choisi de réaliser près de Tanger le plus important investissement de l'année en Afrique et d'y implanter un site industriel majeur, qui créera des milliers d'emplois et qui produira des centaines de milliers de véhicules ?

Aux esprits chagrins, qui verraient dans l'investissement de Renault une perte pour la France, je vous répons ceci: les entreprises françaises participent largement aux programmes d'infrastructures marocaines, et pas seulement à Tanger. Cela crée des emplois en France comme cela en crée au Maroc.

Le développement du Maroc est bon pour les entreprises françaises et pour la France. C'est un jeu gagnant-gagnant. Il y a 1000 entreprises françaises présentes au Maroc, dont 39 des 40 premières entreprises françaises. Ces entreprises, ce sont des femmes et des hommes Français et Marocains qui travaillent ensemble au développement de leurs projets, au développement du Maroc comme au développement de la France. Ce dialogue des cultures que l'on invoque parfois comme un vœu pieux dans les discours, et bien c'est le quotidien des ingénieurs marocains et français, de Maroc Télécom, de Veolia, de Renault-Nissan, d'Airbus, de la SNCF, d'Alstom, et de tant d'autres, qui travaillent ensemble et qui vont encore travailler ensemble demain.

Le Maroc d'aujourd'hui, c'est aussi une approche nouvelle du Sahara occidental. Je veux prendre mes responsabilités en temps que Chef de l'Etat. Le Maroc a proposé un plan, un plan d'autonomie, un plan qui sérieux, un plan qui est crédible, en tant que base de négociation.

Pour la France, c'est une solution politique, négociée et agréée entre les deux parties sous l'égide des Nations Unies, qui permettra à résoudre ce conflit trop ancien. Le plan d'autonomie marocain existe (applaudissements), il est sur la table, il constitue un élément nouveau de proposition après des années d'impasse, et bien je forme le souhait que le plan d'autonomie marocain puisse servir de base de négociation pour la recherche d'un règlement raisonnable, la France sera à vos côtés (applaudissements).

Le Maroc bouge et la France est votre amie. Je suis venu vous dire que la France croit en l'avenir du Maroc, qu'elle croit en une ambition partagée à la mesure de la relation d'amitié intense et singulière. C'est le sens du nouveau partenariat que j'appelle de mes vœux, centré sur des projets structurants, stratégiques pour l'avenir de nos deux pays.

Je pense d'abord au nucléaire civil. L'énergie du futur n'a pas vocation à être la possession exclusive des pays les plus développés, dès lors que les conventions internationales sont respectées (applaudissements). Dire ceci, sur le nucléaire civil ici au Maroc, c'est aussi pour moi une façon de dire à l'Iran qu'une coopération est possible et que nous ne sommes pas condamnés à la confrontation. C'est aussi dire que le développement du Sud passe par l'accès à l'énergie et donc au nucléaire. Je serais heureux, Monsieur le Premier ministre, que le Maroc se dote en partenariat avec la France d'une filière nucléaire civile correspondant à ses besoins de développement.

Le développement permettra de combattre le terrorisme. Le développement n'est pas un choix, c'est une obligation. La France sera à vos côtés (Applaudissements).

Autre secteur stratégique de nos deux pays: les transports. Je suis très heureux que le premier train à grande vitesse du monde arabe puisse se faire au Maroc avec une technologie française et le soutien financier de la France. Pour le Maroc.

C'est la démonstration aux investisseurs du monde entier qu'une économie moderne et performante les attend au pied de l'Atlas. Pour les Marocains, c'est l'assurance d'un moyen de transport rapide, propre et sûr. Pour la France, c'est un partenariat industriel et commercial de

échec c'est la faute du partenaire. Je prends toute ma part des raisons de cet échec.

Le Maroc avait beaucoup plus changé qu'on ne l'imaginait parfois en France. Je suis venu vous dire que ce Maroc nouveau nous l'avons compris et nous allons l'accompagner.

Alors, la priorité va pour moi à la formation. La France a au Maroc son plus grand réseau scolaire à l'étranger. 30.000 élèves par an. C'est pour la France un effort de 100 millions d'euros. Notre coopération éducative c'est aussi la présence en France de 30.000 étudiants marocains, la plus importante communauté d'étudiants étrangers dans notre pays.

Ils sont nombreux à revenir au Maroc pour servir le développement de leur pays et pour y investir, et je suis heureux d'avoir parlé avec tant de ministres qui ont été formés dans les plus grandes écoles françaises. Et bien vous êtes les gages les plus tangibles de notre avenir partagé. Je veux développer des partenariats novateurs dans l'enseignement supérieur. Je me réjouis, cher Bernard Kouchner, du projet d'université internationale de Rabat, de la création de grandes écoles marocaines, en liaison avec plusieurs grandes écoles françaises comme Sup de Co ou Sciences Po.

C'est en formant ensemble les cadres de demain que nos deux pays répondront le mieux aux défis et aux opportunités de la mondialisation.

La France sera aussi aux côtés du Maroc dans sa lutte contre la pauvreté. Lancée par le Roi. L'Initiative Nationale de Développement Humain s'attaque résolument à la question des couches sociales défavorisées et des régions enclavées.

Je suis heureux de vous annoncer un don français de 8 millions d'euros en faveur de cette initiative. C'est un geste qui vient s'ajouter au soutien financier que la France apporte au Maroc, de 350 millions d'euro pour 2007.

Le Maroc est depuis longtemps le plus grand bénéficiaire de l'aide publique française dont le montant cumulé depuis 1999 dépasse les 3 milliards de dollars. Aucun autre pays ne bénéficie d'un tel effort, Mais que les choses soient claires entre nous, c'est l'intérêt du Maroc et c'est l'intérêt de la France. Car la France comme l'Europe ne supportera pas la misère sur la rive Sud de la Méditerranée.

Votre réussite sera notre réussite. Votre échec serait notre échec. Croyez bien que c'est en ami que je viens vous dire cela. Je sais parfaitement que le

De plus en plus de Français vivent au Maroc, De plus en plus de Marocains sont formés par les entreprises françaises, qui n'hésitent pas à créer et à financer les centres de formation dont leurs salariés ont besoin.

Le partenariat entre la France et le Maroc, c'est aussi cela. Les liens humains qui sont le socle sont exceptionnels. 500.000 Marocains vivent et travaillent en France. Ils forment une communauté très active dont l'épargne contribue largement à financer l'économie marocaine. Tout aussi importante est la contribution française au Maroc.

70.000 personnes, auxquelles s'ajoutent le million et demie de touristes français qui visitent chaque année votre pays. Nos communautés expatriées sont un formidable moteur pour la croissance et le développement de nos deux pays.

Et c'est bien pourquoi il est essentiel d'améliorer la gestion concertée des flux légaux de personnes entre les deux rives de la Méditerranée. La conférence de Rabat à laquelle j'ai participé comme Ministre de l'Intérieur, sur le lien entre immigration et développement en juillet 2006, a ouvert une ère nouvelle dans l'histoire des migrations en montrant qu'il n'existait pas d'autre solution que le dialogue entre les pays d'origine et les pays de destination. J'ai l'intention de poursuivre ce grand chantier dans le cadre de la présidence française de l'Union européenne au deuxième semestre 2008, en organisant une deuxième conférence euro-africaine sur le modèle de la conférence de Rabat, je compte sur le soutien du Maroc, la France et le Maroc ont un rôle pilote à jouer pour définir les voies d'une gestion concertée des migrations fondée sur le co-développement. Une immigration négociée, une immigration organisée, une immigration choisie d'un commun accord entre les pays d'origine et les pays de destination, peut constituer un atout considérable pour les équilibres planétaires du XXIème siècle.

Le Maroc et la France, la Méditerranée du Nord et la Méditerranée du Sud, nous devons travailler main dans la main pour poser les bases d'une immigration choisie, concertée, régulée, organisée entre les deux rives de notre mer commune. Il n'y aura pas d'autres solutions. Je veux continuer à relever à vos côtés les défis de l'avenir, alors, cela implique, de renouveler nos approches, de sortir de nos routines pour permettre à notre partenariat de s'adapter au mieux exigences de demain.

Vous savez les routines. Je sais qu'il y en eues dans le passé entre le Maroc et la France. Et moi, je ne suis pas de ceux qui disent que quand il y a un

après ce crime qui ne blessait pas seulement l'Amérique mais le monde entier, et bien les autorités marocaines eurent le courage d'organiser dans la cathédrale de Rabat, j'ai bien dit à quelques dizaines de mètres d'ici une cérémonie de prière et de recueillement œcuménique à laquelle participèrent des prêtres, des rabbins et des imams.

Ce jour là le monde entier démocratique était fier du Maroc. Le Maroc est une grande et ancienne nation musulmane, rassemblée depuis des siècles au tour de son Souverain, Commandeur des croyants. L'islam a toujours été conçu comme un facteur de paix, de conciliation et d'ouverture. Au Maroc, les partis ne font pas de prédication et les prédicateurs ne font pas de politique. Au Maroc, les mosquées accueillent des imams bien formés aux sciences musulmanes, pas des agitateurs.

Au Maroc, les oulémas sont formés dans un institut qui aujourd'hui enseigne du judaïsme et du christianisme ainsi que les langues et les sciences sociales modernes.

Au Maroc, les institutions financières ont pu mettre à la disposition du public des produits financiers conciliant les exigences de l'économie de marché et les principes coraniques.

Cette exemplarité marocaine, elle montre la tolérance qui nous rapproche, et que nous avons en partage. L'islam ne me fait pas peur. En France aussi, j'ai voulu que la diversité des religions ait toute sa place. L'islam est, par le nombre des pratiquants, la deuxième religion de France. La France est aujourd'hui le pays d'Europe où réside le plus grand nombre de personnes de confession musulmane. N'en déplaise à quelques-uns que je combats, l'islam c'est aussi une partie de la France. C'est pour cette raison que j'ai offert à l'islam en France les moyens d'une transformation en un islam de France. Dans ce domaine, les avancées ont été nombreuses : Conseil français du Culte musulman, fondation pour les œuvres de l'islam de France, formation d'imams et d'aumôniers, carrés musulmans dans les cimetières.

Je suis particulièrement heureux que la Ministre de la Justice, française d'origine marocaine qui m'accompagne, porte l'idée qu'en France, il n'y a pas deux justices, mais une seule. Il est très important pour moi, que dans le gouvernement de la France, des français de toute origine soient présents à une place éminente.

Je ne peux pas venir au Maroc venter la diversité et avoir le ridicule de ne pas la promouvoir dans mon propre pays, Ce serait de l'arrogance et je refuse toute forme d'arrogance.

Maroc ne demande pas l'aumône, c'est une grande civilisation, un grand peuple.

Le Maroc demande simplement qu'on l'accompagne sur la voie du développement pour être un pays indépendant qui veut vivre debout et ouvrir un avenir à chacun de ses jeunes.

Enfin, la France sera aux côtés du Maroc, Monsieur le Ministre des Affaires Etrangères, dans sa volonté d'obtenir un statut avancé auprès de l'Union européenne. Le partenariat avec l'Union Européenne a aidé le Maroc à accomplir des progrès décisifs. Je ferai tout pour que le Maroc reste le premier bénéficiaire de l'aide communautaire. Je veux dire aux pays de la Méditerranée : regardez ce que fait le Maroc qui n'a pas peur de revisiter son passé. Il ne peut pas y avoir de statut avancé ou de partenariat pour un pays qui n'aurait pas le courage de revisiter son passé. Regarder son passé, c'est assumer son avenir.

Alors, parce que le Maroc est l'un des pays du Sud de la Méditerranée les plus avancés dans sa relation avec l'Union Européenne, il jouera naturellement un rôle de premier plan dans la future Union méditerranéenne. J'y reviendrai cet après-midi à Tanger. Je voudrais ici devant vous souligner l'essentiel. L'Union méditerranéenne nous la ferons ensemble, dans le respect de nos différences, en apportant chacun le meilleur de nous-mêmes.

Mesdames et Messieurs,

C'est ensemble que nous lutterons efficacement contre ces deux fléaux qui nous menacent tous : l'extrémisme et le terrorisme.

Ces deux fléaux sont d'abord le fruit de l'ignorance et de la peur de l'Autre, C'est deux fléaux prétendent nier ce que nous sommes, vous et nous, Ils prétendent nier tous ce que nous avons bâti ensemble au cours des siècles d'histoire partagée. Ne laissons personne nous confisquer cette histoire, nos valeurs et nos croyances. Parlons ensemble de ce que fut Al-Andalous, une période de lumière, une période de tolérance où ont progressé de concert l'architecture, la musique, la poésie, l'astronomie, et les sciences en général. Souvenons-nous ensemble que le Maroc abrite une communauté juive ancienne et vivace dont certains représentants sont présents aujourd'hui.

Sachons enfin saluer à sa juste valeur le geste exceptionnel qu'accomplissent les autorités marocaines au lendemain du 11 septembre 2001 lorsque, pour exprimer leur horreur face au terrorisme et leur compassion face aux victimes

حضرات السيدات والسادة الوزراء،

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

حضرات السادة الوزراء أعضاء الوفد الرسمي،

بعد أن استمعنا بالاهتمام البالغ للكلمة التي ألقاها فخامة الرئيس وتمعننا فيما احتوت عليه من أبعاد ودلالات عميقة وما تحلّلها من أفكار نيرة تدل على بعد النظر في تناول عدد من القضايا والاهتمامات ذات القيمة النوعية، يغمري الاعتزاز وأنا أجدد إشدائي بهذه الشخصية الفذة التي تشرف البرلمان المغربي اليوم بهذه الزيارة التاريخية للتميزة بالتواصل المباشر لضيف المغرب الكبير مع ممثلي الشعب المغربي، ولعل ما يكرس هذا الاعتزاز الذي يخالجمكم جميعا هذه الإرادة القوية التي يعبر عنها جلالة الملك محمد السادس وفخامة الرئيس نيكولا ساركوزي في مواصلة تعميق أسس العلاقات المثالية القائمة بين البلدين الصديقين في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، يكون التعاون الثنائي مثمرا على الدوام وفق أرضية صلبة وواضحة وفعالة تقوم على احترام القيم المشتركة وضمن المصالح المتبادلة.

وإن المغرب بوصفه بلدا متمسكا بجذوره الروحية وخصوصياته الحضارية ليعتمد الاعتدال والوسطية في نظره لهذه الجذور والخصوصيات، ويسعى باستمرار لمسيرة ركاب تطور النمو والحداثة وهو تعامل عقلاني ومتوازن ويرمز بقوة إلى القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله الذي تلتف حوله كل القوى الحية في البلاد لاسيما وأن من مظاهر هذا التعامل، التوجه نحو الارتواء من معين الديمقراطية وسن حقوق الإنسان كما هو متعارف عليه علميا وتدعيم قواعد دولة الحق والقانون والمؤسسات الفاعلة والانفتاح على كل المشارب والآفاق.

فخامة الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إننا متفائلون بالنتائج الإيجابية التي ستسفر عنها زيارة فخامة الرئيس والتي ستزيد غلاقتنا مودة وقربا.

وأشكر باسمكم جميعا فخامته وأتمنى له مقاما طيبا في هذا البلد الذي يخصه

بالتقدير والاحترام.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

بما نكون قد أقمنا جدول أعمالنا للجلسة التي خصصها البرلمان، برلمان المملكة المغربية، لاستقبال ضيفه الكبير فخامة الرئيس نيكولا ساركوزي، وأطلب من السادة البرلمانيين الالتزام بمقاعدكم بعض الوقت ليتسنى لفخامة الرئيس مغادرة مقر البرلمان وأشكركم جزيل الشكر على الحضور، ورفعت الجلسة.

instrumentaliser l'Islam pour couvrir une idéologie qui est celle de la haine des autres.

Voilà le message que je veux porter au nom de la France. Je veux dire au nom de la France que le souci de diversité que j'ai porté naguère comme ministre des Cultes et que je porte aujourd'hui comme Président de la République sur le territoire français. J'aimerais que chaque société à travers le monde le porte avec la même force.

Je veux prendre mes responsabilités, une nouvelle fois. Je souhaite que dans les pays majoritairement musulmans, on ait le même respect de la différence et de l'identité de l'autre, c'est le cas au Maroc.

Mes chers amis,

Si la diversité est bonne en France, si la diversité est bonne au Maroc, alors convenons que la diversité devrait être bonne dans toutes les autres sociétés à travers le monde. La diversité est une idée d'avenir. On ne doit pas craindre la diversité dans le monde de demain.

Mesdames et Messieurs,

L'amitié, la proximité, la compréhension entre nos deux peuples ont quelque chose d'exceptionnel. Elles puisent leurs racines dans l'histoire. Elles traduisent nos valeurs partagées. Elles vont permettre à nos deux pays d'affronter, ensemble, les défis du XXI<sup>ème</sup> siècle.

Mes chers amis,

J'espère que vous l'avez compris, La France aime le Maroc, mes chers amis les Français aiment les Marocains. Alors qu'il me soit permis avec toute l'émotion que je ressens à cet instant de dire du haut de cette tribune, pour moi, ça a du sens, lors de ma première visite d'Etat, mais de le dire du fond du cœur: Mes chers amis, vive le Maroc et vive la France.

السيد الرئيس:

والآن أيها السيدات والسادة الكلمة للسيد رئيس مجلس المستشارين المحترم

الأستاذ مصطفى عكاشة، فليفضل مشكورا.

السيد مصطفى عكاشة، رئيس مجلس المستشارين:

بسم الله الرحمن الرحيم.

فخامة السيد رئيس الجمهورية الفرنسية السيد نيكولا ساركوزي،

السيد الوزير الأول،